Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكالشَعر الذي كان يفقده واحدهما باضطراد[1] بينما ينسدل شَعرُ الآخر طويلاً ـ أطول مما كان رائجاً عام 1830 ـ، والأمل الذي كانا يحملانه وهذا الميل إلى الدعابة الذي لم يفارقهما سواء حين كانا تحت تأثير بعل أم فيما بعد إثر ضياعاتهما الانتحارية. وتتيح لنا هذه الأمور الرقيقة عدم قراءة الشعر، إذ لا يستطيع أحدٌ القراءة ماعدا أولئك الذين يعتقدون أنه مشفّرٌ، ومع ذلك هل يقرؤون حقاً إننا أوغادٌ روائيون. نحن لا نقرأ، مثلي في ذلك مثل غيري. إننا نكتب قصيدةً ـ كلٌ منا على طريقته ـ تحت قلنسواتنا الحريرية، كما كانوا يفعلون فيما مضى أمام النماذج الجميلة لطروادة واليونان. إنها قصيدتنا، أما قصائد رامبو فتبقى مخفيةً في مكانٍ سرّيّ داخل قصيدتنا، متحفّظةً ومُفترَضةً: فلقد شغلت قصيدتنا حيّزاً واسعاً لدرجة أننا قد نفتح الكتاب الصغير الذي تستلقي فيه قصائد أرتور رامبو فَنُدْهَشُ لوجودها. إننا نسيناها. فنعود ونستعرضها مسرعين، عمياناً ومذعورين، كنملةٍ صغيرةٍ تمرّ غير مكترثةٍ بالسطور فوق صفحة كتابٍ وضعناه على الأرض بقربنا في الحديقة.

إننا نستعرض في الحديقة هذه القصائد التي تعود إلى عام 1872، ونحلم هذه القصائد. نفكّر بالطريقة التي أتت فيها إلى هذا العالم، بالمرّة الأولى التي كتبت فيها يدٌ أشبه بأيدي غسّالات الثياب تلك الأناشيد الخفيفة، كالأغاني الشعبية، حيث يدندن البحرُ الاسكندريّ بوجوب موته فيتردّد ويتحوّل إلى بيتَين منفصلَين من الشعر لكلٍّ منهما ستةُ مقاطع، لكنه يبقى. ويبدو أنّ رامبو قد انشطر إلى قسمَين هو الآخر: ربما يعلم الآن أنّ لا خلاص بالشعر ولا جوائز يوزّعها الأب الله وهو يلعب

1 ـ أي فيرلين الذي يتميّز بالصلع. المترجم.